السنة الخامسة — فبراير ١٩٣٨ — العـــدد الخامس

سمير التلميذ

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه بك
المراقب المساعد للتعليم الثانوى
محمد عبد الهادى
أستاذ بمعهد التربية
محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة البدة حنيفه

تكون جميع المراسلات باسم صاحب العزه أمين سامى حسونه بك — ٢ شارع قشلاق عابدين — مكتب بريد باب اللوق

أمـــيرنا العزيز

كَانَ يَوْمُ ٢٠ يَنَايِرَ الْمَاضِي عِيداً عَامًّا احْتَفَلَتْ بِهِ الْبِلَادُ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَدْنَاهَا وَعَمَّ الْفَرَحُ النَّاسَ جَمِيعاً ، وأَقْبَلُوا يَتَبَارَوْنَ فى إِظْهَارِ الْحُبِّ وَالْوَلَاءِ لصَاحِبِ الْعَرْشِ الْمُفَدَّى بِمُنَاسَبَةِ الزَّوَاجِ الْمُبَارَكِ السَّعِيدِ ، وَإِنَّ سَمِيرَ التِّلْمِيذِ لَيَتَقَدَّمُ فِى خُشُوعٍ إِلَى صَاحِبِ الْمَقَامِ الأَعْلَى حَامِلاً آيَاتِ التَّهَانِي وَالتَّبْرِيكِ دَاعِياً الْمَوْلَى تَعَالَى أَنْ يَحُوطَهُ بِالْعِنَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالتَّأْيِيد ، كَمَا يَنْتَهِزُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ السَّعِيدَةَ فَيُهْدِى إِلَى قُرَّائِهِ طُرَفاً مِنْ سِيرَةِ الْمَلِيكِ الْعَزِيزِ فِى حَدَاثَتِهِ ، تَفَضَّلَ بِكِتَابَتِهَا صَاحِبُ الْعِزَّةِ الْأُسْتَاذُ أَحْمَد شَفِيق زَاهِرِ بِك

كَانَ أَوَّلُ سِبْتَمْبَرُ سَنَةَ ١٩٢٨ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي سَتَظَلُّ ذِكْرَاهَا عَالِقَةً فِي ذِهْنِي عَلَى طُولِ الزَّمَنِ . فَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ هُوَ أَوَّلَ عَهْدِي بِأَمِيرِنَا الْعَزِيزِ فَارُوقٍ . وَلَسْتَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْقَوْلِ إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ لِلْمُقَابَلَةِ الْأُولَى أَلْفَ حِسَابٍ . وَلِمَ لَا؟ أَلَسْتُ قَادِمًا عَلَى أَمِيرِ الْبِلَادِ وَوَلِيِّ عَهْدِهَا وَمَلِكِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ؟ قُدِّمْتُ إِلَيْهِ فَحَيَّانِي أَجْمَلَ تَحِيَّةٍ ثُمَّ بَدَأْتُ دَرْسَ الْحِسَابِ وَلَمْ أَكَدْ أَسِيرُ بِالدَّرْسِ خَطْوَتَيْنِ حَتَّى بَدَتْ لِي فِي جَلَاءٍ بَدِيهَتُهُ الْحَاضِرَةُ وَمُلَاحَظَتُهُ السَّرِيعَةُ وَوَدَاعَتُهُ الْأَخَّاذَةُ . وَلَا أَنْسَى تِلْكَ النَّظْرَةَ الْبَاسِمَةَ ، الَّتِي نَظَرَهَا إِلَيَّ حِينَ لَاحَظَ أَنِّي أَدْعُوهُ دَائِمًا بِصَاحِبِ السُّمُوِّ . وَلَا تِلْكَ الْكَلِمَةَ الْحُلْوَةَ الَّتِي بَادَرَنِي بِهَا ، وَالَّتِي تَمَثَّلَتْ فِيهَا الْوَدَاعَةُ وَالدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ : « يَكْفِي أَنْ تُخَاطِبَنِي بِفَارُوقٍ » . فَكَانَ لِتِلْكَ الْعِبَارَةِ أَثَرُهَا فِي إِدْخَالِ الطُّمَأْنِينَةِ إِلَى نَفْسِي وَفِي خَلْقِ جَوٍّ مِنَ الْحُبِّ الْخَالِصِ ، سَيَظَلُّ قَلْبِي يَفِيضُ بِهِ إِلَى آخِرِ الْعُمْرِ .

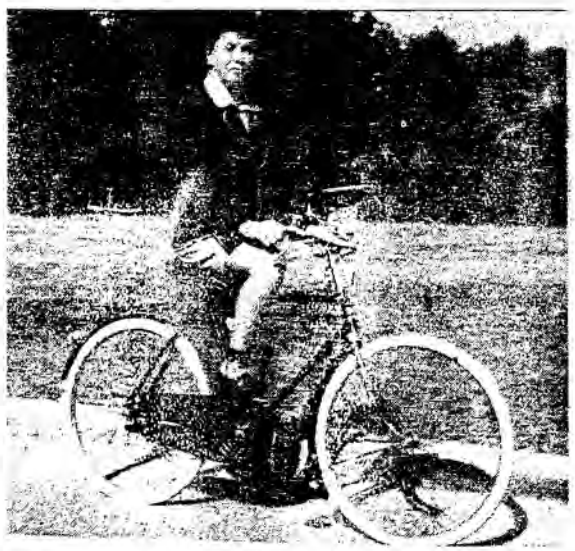

الامير على دراجته

وَظَلِلْتُ أَسْتَمْتِعُ بِهٰذَا الشَّرَفِ سَبْعَ سِنِينَ عَدًّا ، كَانَ الْأَمِيرُ الْعَزِيزُ فِي خِلَالِهَا يَجِدُّ وَيَعْمَلُ غَيْرَ مُدَّخِرٍ وُسْعًا فِي اسْتِذْكَارِ دُرُوسِهِ وَطَلَبِ الْمَزِيدِ . وَكَانَ أَظْهَرَ مَا يَبْدُو عَلَيْهِ حِرْصُهُ الشَّدِيدُ عَلَى تَادِيَةِ وَاجِبَاتِهِ وَإِظْهَارِ احْتِرَامِهِ لِمُعَلِّمِيهِ فَلَا أَذْكُرُ أَنَّهُ أَغْفَلَ وَاجِبًا أَوْ تَقَدَّمَ عَلَى مُعَلِّمٍ لَهُ فِي دُخُولٍ أَوْ خُرُوجٍ .

وَلَعَلَّ أَرْوَعَ مَا شَاهَدْتُهُ فِي سُمُوِّ الْأَمِيرِ عَقِيدَتُهُ الدِّينِيَّةُ الْمَتِينَةُ وَحُبُّهُ لِكِتَابِ اللهِ الْكَرِيمِ ؛ فَلَسْتُ أَنْسَى يَوْمًا وَنَحْنُ نَتَدَاوَلُ الْكُتُبَ أَنْ وَضَعْتُ عَلَى غَيْرِ انْتِبَاهٍ مِنِّي كِتَابًا فَوْقَ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ ،

فَأَسْرَعَ الْأَمِيرُ وَرَفَعَ الْكِتَابَ عَنِ الْمُصْحَفِ قَائِلاً : « إِنَّ كِتَابَ اللهِ لاَ يَعْلُوهُ شَيْءٌ » وَقَدْ كَانَ لِلْأَمِيرِ عِدَّةُ مَصَاحِفَ مُخْتَلِفَةِ الْخَطِّ وَالتَّجْلِيدِ ، يُحِيطُهَا سُمُوُّهُ بِعِنَايَةٍ خَاصَّةٍ وَيُرَتِّبُهَا بِنَفْسِهِ عَلَى مِنْضَدَةٍ أَعَدَّهَا لِهٰذَا الْغَرَضِ . وَكَانَ يَحْرِصُ أَشَدَّ الْحِرْصِ عَلَى أَلاَّ يَنْتَقِلَ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَوْ مِنَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَقِلَ مَعَهُ هٰذِهِ الْمَصَاحِفُ .

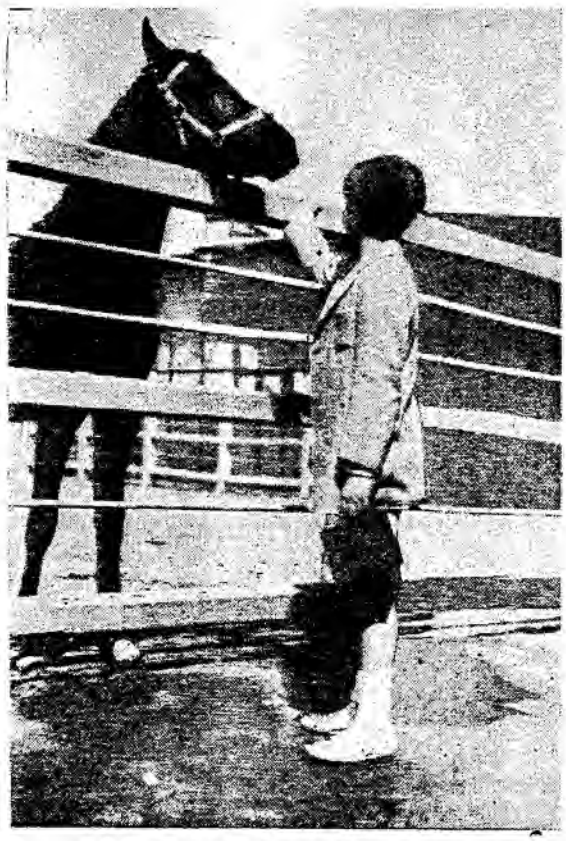

الأمير يداعب جواده

لِذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ غَرِيباً مَا رَأَيْتُهُ فِي جَلاَلَةِ الْمَلِكِ فَارُوقِ الْأَوَّلِ مِنْ شِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى إِقَامَةِ الشَّعَائِرِ الدِّينِ وَوَلَعِهِ بِاسْتِمَاعِ دُرُوسِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ .

وَكَانَ كُلَّمَا كَبِرَ الْأَمِيرُ كَبِرَ مَعَهُ الشُّعُورُ بِالْمَسْئُولِيَّةِ ، وَضَاعَفَ ذٰلِكَ إِقْبَالُهُ عَلَى الدَّرْسِ وَالتَّحْصِيلِ . وَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ شَغَفاً بِاسْتِقْصَاءِ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ مِصْرَ وَأَهْلِهَا وَالتَّحَدُّثِ عَنْ عَمِيقِ الْأَثَرِ الَّذِي تُحْدِثُهُ فِي نَفْسِهِ مَظَاهِرُ الْحُبِّ وَالْوَلاَءِ الَّتِي تَبْدُو مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ سُمُوِّهِ وَبَيْنَهُمْ .

لِذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ غَرِيباً عَلَيَّ أَنْ أَرَى حَضْرَة

صاحب الجلالة الملك فاروق الأول حفظه الله يحبّ شعبه ويسهر على راحته وخيره إلى حدّ أصبح مضرب الامثال .

وكان ميل الامير للعلم والتحصيل لا ينحصر في دائرة الدروس العادية بل كان يتعدّى ذلك إلى استغلال كلّ لحظة من فراغه في المطالعة الحرّة في الكتب والمجلات الدورية ودوائر المعارف . هذا فضلاً عن هوياته العديدة التي تعلّق بها في سنّ مبكرة ، فكان شديد الولع بجمع طوابع البريد والأضداف وتبويبها وترتيبها كما أن سموّه كان واسع الخيال في موضوعات الرسم والتصوير إلى درجة تدعو إلى شديد الإعجاب . ولا أعتقد أنّ العناية بالكتب والمجلات وترتيبها وتنظيمها وصيانتها يمكن أن تصل مع أحد مبلغ ما وصلت إليه عند سموّ الأمير . وكان دائم الطلب للكتب بوجه عام والعربية بوجه خاصّ يجمع منها الحديث والقديم ، ولا يطمئنّ إلى أن تنقص مجموعته كتاباً لأنّ طبعته قد نفدت .

ولم يكن سموّ الامير يدع صغيرة ولا كبيرة في موضوع الدرس من دون أن يقتلها بحثاً وتمحيصاً من جميع وجوهها ولا يطمئنّ حتى يعلم الأصل والفرع والأسباب والمسبّبات على أنّ هذه الرغبة الملحّة في تعرّف كلّ الامور لم تكن قاصرة على ما له علاقة بالدرس ، بل كانت تشمل كلّ ما يقع تحت نظر سموّه من مختلف مشاهد الطبيعة . ولئن كانت الأطفال بغرائزها تحبّ الاستطلاع ، وتميل إلى معرفة الأشياء والتحقّق منها والحكم عليها : إنّ أميرنا الصغير كان في هذه الناحية بالنا حداً غير عادي وليس من شكّ في أنّ الجوّ الذي كانت تهيّئه كتب المكتبة الخاصّة وحدائق القصر كان يدفعه دائماً إلى تعرّف كلّ ما يراه وما يحيط به .

من أجل ذلك كنت على يقين من أنّ حضرة صاحب الجلالة مولانا المعظّم لن يألو جهداً في بحث كلّ شأن من الشئون والوقوف بنفسه على دخائل الامور ولا ريب في أن رحلته في أوربا في العام الماضي كانت إلى البحث والدراسة اقرب منها إلى مجرّد الرياضة وترويح النفس .

وإني وأنا أكتب كلمتي هذه يتتابع في

مُخَيِّلَتِي ذِكْرَيَاتٌ مَا أَحْلاَهَا . أَقْرَأُ فِي خِلاَلِهَا سِيرَةً نَقِيَّةً طَاهِرَةً لِأَمِيرٍ عَزِيزٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَلِكًا مَحْبُوبًا مِلْءَ الْقُلُوبِ وَالأَسْمَاعِ ، مَلِكًا جَمَّلَهُ اللهُ بِالتَّقْوَى وَزَيَّنَهُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ .

وَلَوْ أَنَّ كُلَّ تِلْمِيذٍ فِي مَدَارِسِنَا الْمِصْرِيَّةِ يُقْبِلُ عَلَى دِرَاسَتِهِ وَيُتَابِعُ الاِطِّلاَعَ وَالاِسْتِذْكَارَ فِي صَبْرٍ وَجَلَدٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سُمُوُّ الأَمِيرِ فِي حَدَاثَتِهِ لَكَانَ لَنَا أَنْ نَطْمَئِنَّ إِلَى أَنَّ الْجِيلَ الْحَدِيثَ سَيَسْمُو بِمِصْرَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْكَمَالِ .

وَلَوْ أَنَّ كُلَّ تِلْمِيذٍ فِي مَدَارِسِنَا الْمِصْرِيَّةِ يَحْتَرِمُ مُعَلِّمِيهِ ، وَيَرْعَى رَغَبَاتِهِمْ فِيمَا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ عَمَلَهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ مِثْلَ مَا كَانَ يَفْعَلُ سُمُوُّ الأَمِيرِ لَاكْتَسَتْ دُورُ الْعِلْمِ حُلَّةً مِنَ الْجَلاَلِ وَالْوَقَارِ ، لاَ تَسْتَقِيمُ الأُمُورُ إِلا بِهَا .

وَلَوْ تَمَسَّكَ كُلُّ تِلْمِيذٍ مِنْ تَلاَمِيذِ الْمَدَارِسِ الْمِصْرِيَّةِ بِشَعَائِرِ دِينِهِ ، وَأَطَاعَ رَبَّهُ وَتَحَلَّى بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ سُمُوُّهُ لأَصْبَحَ الْجِيلُ الْحَدِيثُ نُمُوذَجًا لِلْفَضِيلَةِ وَرَمْزًا لِلْكَمَالِ .

وَأَمِيرُنَا الْعَزِيزُ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ نَظَرْتَ إِلَيْهِ لاَ تَجِدُ إِلا فَتًى أَرَادَ اللهُ لَهُ الْهُدَى وَالتَّوْفِيقَ فَكَانَتْ إِرَادَتُهُ ،

اطفـــال المـــاء

The Water-Babies

٥ – بين الاطفـــال

أَظُنُّكَ لَمْ تَنْسَ الْحَسْنَاءَ الصَّغِيرَةَ الْبَيْضَاءَ ، الَّتِي رَآهَا تُومْ ، رَاقِدَةً عَلَى سَرِيرِهَا ، فِي قَصْرِ وَالِدِهَا ، عِنْدَ مَا كَانَ يُنَظِّفُ الْمَدَاخِنَ ؛ فَقَدْ حَدَثَ أَنْ جَاءَتْ مَعَ أَهْلِهَا ، لِلنُّزْهَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . وَذَاتَ يَوْمٍ ، خَرَجَتِ الْحَسْنَاءُ الصَّغِيرَةُ ، إِيلِي ، مَعَ مُعَلِّمِهَا ، الَّذِي سَارَ بِهَا إِلَى الشَّاطِئِ ، لِيُرِيَهَا مَا بَيْنَ الصُّخُورِ مِنْ عَجَائِبَ ، وَكَانَ تُومْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، يَلْعَبُ مُخْتَفِيًا بَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ .

وَكَانَتْ إِيلِي ، لِحَدَاثَةِ سِنِّهَا ، تُفَضِّلُ اللَّعِبَ مَعَ الْأَطْفَالِ ، عَنْ سَمَاعِ حَدِيثِ الصُّخُورِ ؛ وَعَجَائِبِ الْبِحَارِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَتْ لِمُعَلِّمِهَا : « كَمْ يَكُونُ جَمِيلاً لَوْ وَجَدْنَا هُنَا بَعْضَ أَطْفَالِ الْمَاءِ ! ! » وَلَكِنَّ الاسْتَاذَ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَعْتَقِدُ فِي شَيْءٍ اسْمُهُ أَطْفَالُ الْمَاءِ . ثُمَّ أَلْقَى شَبَكَتَهُ وَسَحَبَهَا ، فَإِذَا بِهِ قَدْ صَادَ تُومْ ، فَدُهِشَتْ إِيلِي ، وَصَرَخَتْ قَائِلَةً : « هَا هُوَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفَالِ الْمَاءِ ! ! » وَتَحَيَّرَ الاسْتَاذُ بِمَاذَا يُجِيبُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي الشَّبَكَةِ مُحَاوِلاً إِمْسَاكَ تُومْ ، وَلَكِنَّ تُومْ عَضَّهُ ، ثُمَّ قَفَزَ فِي الْمَاءِ ، تَارِكًا الاسْتَاذَ يَصْرُخُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ

ولكن توم عضه ثم قفز فى الماء

وَقَفَزَتْ إِيلِي وَرَاءَ تُومْ ، مُنْتَقِلَةً مِنْ صَخْرَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَلَكِنَّهَا عَبَثًا حَاوَلَتْ

إدراكَهُ . وَفى أثناء ذلك زلتْ قدمها ، وسقطتْ ، فاصطدمتْ رأسها بالصخرِ ، وأغمى عليها ، فحملها الاستاذ بيراعيه إلى البيتِ ، وارقدها فى سريرها .

وفى ليلةٍ مقمرةٍ ، وكانَ قد مضى أسبوعٌ على تلك الحادثةِ ، أقبلتْ عليها من النافذةِ ملكاتٌ صغيراتٌ طائراتٌ ، وقدمنَ لها زوجًا من الاجنحةِ الجميلةِ ، ففرحتْ بهما ، وابتسمتْ ثم طارتْ مع الملكاتِ من خلالِ النافذةِ ، فوقَ الاراضى . والبحارِ ، والسحبِ ، وانقطعتْ اخبارُها .

أحيت وعد الوفاء من الاطفال بالعبور

أمّا توم ، فقدْ أسرعَ هاربًا من شكةِ الصيادِ ، وفى أطاريقهِ التقى بطفلٍ من أطفالِ الماء ، ففرحَ كلٌ منهما بصاحبهِ ، وتعانقا ، وأقبلَ عليهِ سائرُ الأطفالِ ، يضحكونَ ، ويهللونَ ، ويتصافحونَ ، فلما علموا أنَّ توم رفيقٌ جديدٌ ، عانقوهُ ، وقبلوهُ ، وأخذوا يرقصونَ حولهُ ، مرحبينَ بهِ ، ثمَّ اصطحبوهُ إلى مقرهم فى

اقبلت عليها من النافذة ملكات صغيرات ....

الجزيرةِ حيثُ وجدَ ألوفًا من الاطفالِ ، يلعبونَ ويمرحونَ .

وكانَ فى استطاعةِ توم أنْ يعيشَ بينَ هؤلاءِ الأطفالِ ، سعيدًا هانئًا معهم ، لكنهُ كانَ شكسًا شريرًا ، يميلُ إلى معاكسةِ كلِّ ما يصادفهُ من حيواناتِ البحرِ ، فكانَ يزعجُ المرجانَ فى مرقدهِ ، ويطاردُ أبا جلنبو فى أثناء

رَاحَتِهِ ، وَيَقْذِفُ الْحَصَى فِي أَفْوَاهِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ ؛ كُلَّمَا فَتَحَتْ أَفْوَاهَهَا تَنْتَظِرُ الْغِذَاءَ ، وَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ إِخْوَانُهُ الْأَطْفَالُ ، نَصَحُوهُ قَائِلِينَ : « حَاذِرْ أَنْ تَرَاكَ مَلِكَةُ الْعِقَابِ ، فَهِيَ آتِيَةٌ عَمَّا قَرِيبٍ » ! وَلٰكِنَّ تُومْ لَمْ يَعْبَأْ بِنَصِيحَتِهِمْ .

وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، جَاءَتْ مَلِكَةُ الْعِقَابِ مُبَكِّرَةً ، وَكَانَتْ تَرْتَدِي (طَاقِيَةً) سَوْدَاءَ ، وَرِدَاءً أَسْوَدَ ، وَتَضَعُ عَلَى أَنْفِهَا النَّظِيرِ

مَلِكَةُ العِقَابِ

الْمُقَوَّسِ مِنْظَارًا أَخْضَرَ اللَّوْنِ ، فَلَمَّا رَآهَا الْأَطْفَالُ ، وَقَفُوا جَمِيعًا فِي صُفُوفٍ مُنْتَظِمَةٍ ، وَكَانَتْ دَمِيمَةَ الْخِلْقَةِ ، مِمَّا أَثَارَ فِي تُومْ الْمَيْلَ إِلَى مُعَاكَسَتِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ لِسَانَهُ لَهَا ، وَإِذَا بِهِ يَرَى تَحْتَ إِبْطِهَا عَصًا مِنَ الْخَيْزُرَانِ ، فَأَسْرَعَ إِلَى صُفُوفِ إِخْوَانِهِ ، وَوَقَفَ مِنْهُمْ فِي أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ . وَمَرَّتْ عَلَيْهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَكَانَتْ حَرَكَاتُهَا تَدُلُّ عَلَى رِضَائِهَا عَنْهُمْ ، وَأَخَذَتْ تُوَزِّعُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلْوَى الْبَحْرِ مَا لَذَّ وَطَابَ ، مِنْ كَعْكٍ ، وَتُفَّاحٍ ، وَبُرْتُقَالٍ ، وَعِنَبٍ ، وَأَعْطَتْ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، مُثَلَّجَاتٍ مَصْنُوعَةً مِنْ لَبَنِ أَبْقَارِ الْبَحْرِ .

وَكَانَ تُومْ يُرَاقِبُهَا فِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ ، وَلُعَابُهُ يَسِيلُ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَى أَكْلِ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحَلْوَى ، حَتَّى جَاءَ دَوْرُهُ ، فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ ، وَبَيْنَ أَصَابِعِهَا شَيْءٌ لَمْ يَتَبَيَّنْهُ ، وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ ، ثُمَّ قَذَفَتْهُ فِي فَمِهِ بِحَصَاةٍ مِنْ حَصَى الْبَحْرِ ، وَكَانَتْ بَارِدَةً جَامِدَةً ، فَآلَمَتْهُ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهَا قَائِلًا : « إِنَّكِ امْرَأَةٌ قَاسِيَةٌ ! ! » فَأَجَابَتْهُ : « وَأَنْتَ كَذٰلِكَ طِفْلٌ قَاسٍ . أَلَا تَذْكُرُ الْحَصَى الَّذِي كُنْتَ تَقْذِفُ بِهِ فِي أَفْوَاهِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ الْمِسْكِينَةِ ؟ إِنِّي أُجَازِي كُلَّ امْرِئٍ بِمِثْلِ مَا يَفْعَلُ » . ثُمَّ قَالَتْ « إِنِّي أَقْبَحُ مَلِكَاتِ الْعَالَمِ مَنْظَرًا ، وَسَأَبْقَى عَلَى هٰذَا الْقُبْحِ ، حَتَّى تُصْبِحَ أَخْلَاقُ النَّاسِ جَمِيعًا كَمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ، وَحِينَئِذٍ أَصِيرُ جَمِيلَةً كَأُخْتِي ، مَلِكَةِ الثَّوَابِ ، أَجْمَلِ مَلِكَاتِ الْعَالَمِ ، وَسَتَرَاهَا يَوْمَ الْأَحَدِ : فَلَعَلَّهَا تُصْلِحُ مِنْ شَأْنِكَ . »

الاغنـــام

كَانَتِ الاغنامُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بَرِّيَّةً غَيْرَ مُسْتَأْنَسَةٍ ، وَكَانَتْ عَدِيدَةَ الأَنْوَاعِ ، تَعِيشُ فِي بِقَاعٍ مُتَرَامِيَةٍ . وَلاَ يُمْكِنُنَا أَنْ نُحَدِّدَ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ انْحَدَرَ النَّوْعُ الْمُسْتَأْنَسُ . وَالأَنْوَاعُ الْوَحْشِيَّـةُ ، التِي لاَ تَزَالُ تَعِيشُ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ ، تَسْكُنُ الأَقَالِيمَ الْجَبَلِيَّةَ أَوِ الْهِضَابَ الْمُرْتَفِعَةَ الْجَافَّةَ حَيْثُ تَعِيش فِيهَا مُتَجَمِّعَةً عَلَى صُورَةِ قُطْعَانٍ . وَهٰذِهِ عَادَةٌ لاَ تَزَالُ نُشَاهِدُهَا إِلَى الْيَوْمِ فِي الأَغْنَامِ الْمُسْتَأْنَسَةِ . وَالاغنَامُ سَرِيعَةُ الْجَرْيِ وَالْحَرَكَةِ ، يَصْعُبُ اللَّحَاقُ بِهَا وَالْقَبْضُ عَلَيْهَا . وَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ بِخَطَرٍ أَخْرَجَ صَوتاً حَادًّا يَتَنَبَّهُ لَهُ الْقَطِيعُ فَيُوَلِّي الأَدْبَارَ . أَمَّا إِذَا فُوجِئَ فَإِنَّ فِي اسْتِطَاعَتِهِ دَائِماً أَنْ يُقَاوِمَ بَلْ إِن فِي اسْتِطَاعَةِ كَبْشٍ مُسْتَأْنَسٍ أَنْ يَعْمَدَ فِي صِرَاعٍ مَعَ ثَوْرٍ وَذٰلِكَ رَاجِعٌ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ إِلَى حَرَكَتِهِ السَّرِيعَةِ وَرَأْسِـهِ الْمُسَلَّحِ بِالْقُرُونِ . وَكَثِيراً مَا تُقَامُ مَعَارِكُ بَيْنَ الْكِبَاشِ وَتَكُونُ هٰذِهِ الْمَعَارِكُ دَائِماً عَنِيفَةً دَامِيَةً تَتَنَاطَحُ فِيهَا فَيُسْمَعُ لِتَصَادُمِ رُءُوسِهَا صَوْتٌ مُخِيفٌ . وَالأَنْوَاعُ الْوَحْشِيَّةُ صُوفُهَا قَصِيرٌ ، وَفِي بَعْضِ الأَقَالِيمِ الْحَارَّةِ تُرَى عَلَى أَجْسَامِهَا بَدَلَ الصُّوفِ شَعْراً أَطْوَلَ قَلِيلاً مِن شَعْرِ الثَّوْرِ . وَمِنَ الاغنَامِ الْبَرِّيَّةِ نَوْعٌ كَبِيرٌ يَعِيشُ فِي جِبَالِ الشِّيَانْشَانِ ، وَفِي بَعْضِ جِبَالِ آسِيَا الصُّغْرَى . وَلِهٰذَا النَّوْعِ قُرُونٌ طَوِيلَةٌ يَبْلُغُ طُولُ الْوَاحِدِ مِنْهَا ثَلاَثَةَ أَقْدَامٍ . وَكَانَ الرَّحَّالَةُ « مَارْكُو بُولُو » أَوَّلَ مَنْ كَشَفَ هٰذَا النَّوْعَ . وَتُوجَدُ الأَغْنَامُ ذَاتُ الذَّيْلِ الْعَرِيضِ الدُّهْنِيِّ (اللِّيَّةِ) فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ آسِيَا وَمِصْرَ وَجَنُوبِ إِفْرِيقِيَةَ وَغَيْرِهَا . وَتَتَرَاوَحُ زِنَةُ هٰذَا الذَّيْلِ بَيْنَ ٦٠ و٨٠ رِطْلاً حَتَّى يَكَادَ الْكَبْشُ يَنُوءُ بِحَمْلِهِ ، وَلِذٰلِكَ يَعْمَدُ بَعْضُ الرُّعَاةِ إِلَى تَثْبِيتِهِ عَلَى لَوْحٍ خَشَبِيٍّ أَوْ عَرَبَةٍ صَغِيرَةٍ يَجُرُّهَا الْكَبْشُ مِنْ وَرَائِهِ وَفِيمَا عَدَا هٰذَا النَّوْعِ لاَ تُرَى لِلأَغْنَامِ مِثْلَ هٰذَا الذَّيْلِ الْغَلِيظِ .

وَتُرَبَّى الْأَغْنَامُ لِاسْتِغْلَالِ صُوفِهَا وَلَحْمِهَا وَلَبَنِهَا . وَسَيَكُونُ كَلَامُنَا فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ قَاصِرًا عَلَى مَحْصُولِ الصُّوفِ دُونَ اللُّحُومِ وَاللَّبَانِ .

فَالصُّوفُ هُوَ الشَّعْرُ النَّاعِمُ الَّذِي يُغَطِّي أَجْسَامَ الْأَغْنَامِ وَبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى مِثْلَ الْمَاعِزِ وَالْبَاكُو (نَوْعٍ مِنَ اللَّامَا ذِي شَعْرٍ صُوفِيٍّ طَوِيلٍ) وَالصُّوفُ الَّذِي نَعْرِفُهُ الْآنَ هُوَ الْحَالَةُ الَّتِي تَطَوَّرَ إِلَيْهَا الشَّعْرُ الْبَرِّيُّ الَّذِي كَانَتْ تَتَمَيَّزُ بِهِ الْأَغْنَامُ الْوَحْشِيَّةُ . وَيُشْبِهُ الشَّعْرُ الْبَرِّيُّ شَعْرَ الْخَيْلِ فِي لَمَعَانِهِ وَخُشُونَتِهِ وَقَابِلِيَّتِهِ لِلْقَصْفِ وَاسْتِحَالَةِ صَبْغِهِ . وَقَدْ اسْتُعْمِلَ الصُّوفُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ فِي صِنَاعَةِ الْمَنْسُوجَاتِ الصُّوفِيَّةِ . وَيُوجَدُ فِي مَتْحَفِ التِّجَارَةِ بِلِيُونَ ، وَفِي الْمَتْحَفِ الْبِرِيطَانِي بِلَنْدَنَ قِطَعٌ مِنَ الْمَنْسُوجَاتِ الصُّوفِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ الْمُزَرْكَشَةِ الدَّقِيقَةِ الصُّنْعِ يَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلَى الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ . وَعِنْدَ مَا كَانَتْ إِنْجِلْتِرَا مُسْتَعْمَرَةً تَابِعَةً لِرُومَا اسَّسَ فِيهَا أَوَّلُ مَصْنَعٍ لِلصُّوفِ فِي بَلْدَةِ « وِنْشِسْتَرْ » وَمِنَ الدُّوَلِ الَّتِي تُعْنَى بِإِنْتَاجِ الصُّوفِ وَتَصْدِيرِهِ الْآنَ أُسْتُرَالْيَا ، إِنْجِلْتِرَا ، إِسْبَانْيَا ، فَرَنْسَا ، زِيلَنْدَةُ الْجَدِيدَةُ ، تَسْمَانْيَا ، جَنُوبُ إِفْرِيقِيَّةُ ، الْوِلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ ، الْهِنْدُ .

وَلَيْسَتْ كُلُّ أَصْوَافِ الْأَغْنَامِ صَالِحَةً لِلصِّنَاعَةِ بَلْ تُوجَدُ أَصْنَافٌ خَاصَّةٌ لِذٰلِكَ . أَحْسَنُهَا الْمَرِينُو الَّذِي نَشَأَ فِي إِسْبَانْيَا ثُمَّ انْتَشَرَ مِنْهَا إِلَى بَعْضِ بُلْدَانِ الْعَالَمِ فَعُنِيَتْ بِتَرْبِيَتِهِ فَرَنْسَا ثُمَّ الْوِلَايَاتُ الْمُتَّحِدَةُ وَالْمَرِينُو الْأَمْرِيكِي هُوَ أَحْسَنُ الْأَنْوَاعِ جَمِيعًا ؛ إِذْ يُعْطِي صُوفًا أَغْزَرَ وَأَجْوَدَ ، وَهُوَ صَغِيرُ الْحَجْمِ بَصِيءُ الثُّلُوِّ ، أَبْيَضُ اللَّوْنِ غَالِبًا ، وَأَسْوَدُهُ أَحْيَانًا فَرْوُهُ كَثِيرُ التَّجَاعِيدِ ، وَزِنَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رِطْلًا . قُرُونُهُ كَبِيرَةٌ حَلَزُونِيَّةٌ لَا تَرْتَفِعُ عَنِ الرَّأْسِ وَوَجْهُهُ مُغَطًّى بِالصُّوفِ . وَقَدْ أَدْخَلَ هٰذَا النَّوْعَ فِي مِصْرَ الْوَالِي مُحَمَّدُ عَلِيٌّ بَاشَا لِإِنْتَاجِ الصُّوفِ اللَّازِمِ لِمَلَابِسِ الْجَيْشِ وَلٰكِنَّ تَجْرِبَتَهُ لَمْ تُفْلِحْ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ .

وَالْأَنْوَاعُ الْإِنْجِلِيزِيَّةُ الشَّهِيرَةُ بِصُوفِهَا تَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثِينَ وَأَهَمُّهَا اللِّيسْتَرُ وَاللِّينْكُولْنُ وَالشُّرْبْشَيْرُ وَالْهَامْبْشَيْرُ . أَمَّا الْأَنْوَاعُ الْمِصْرِيَّةُ فَصُوفُهَا غَيْرُ جَيِّدٍ ، وَلَا يَصْلُحُ لِصِنَاعَةِ الْمَنْسُوجَاتِ الصُّوفِيَّةِ الْجَيِّدَةِ ، بَلْ تُعْمَلُ مِنْهُ السَّجَاجِيدُ

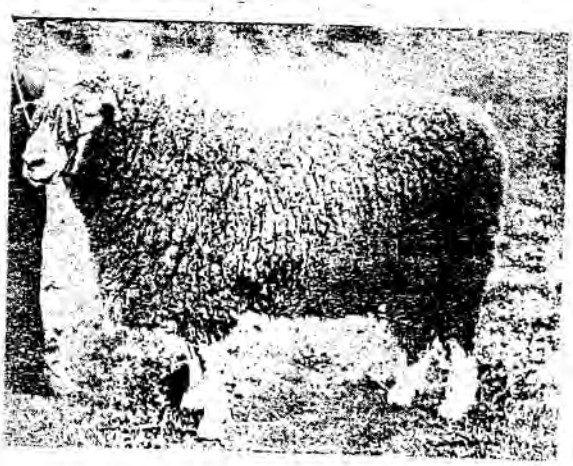

لنكولن

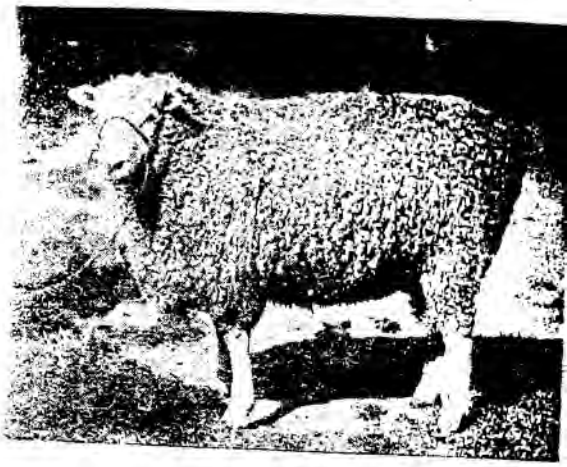

ليستر

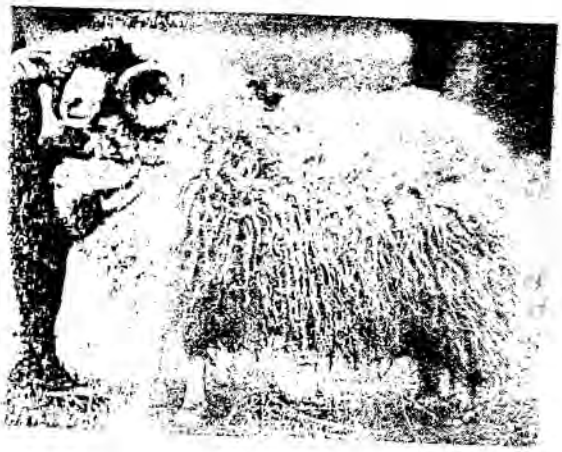

رمبلي

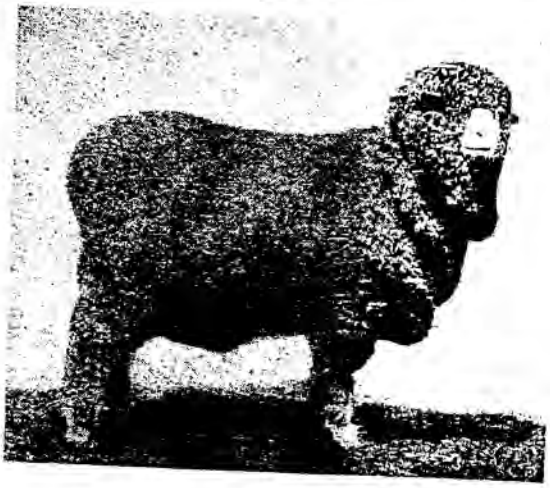

مرينو

هامبشير

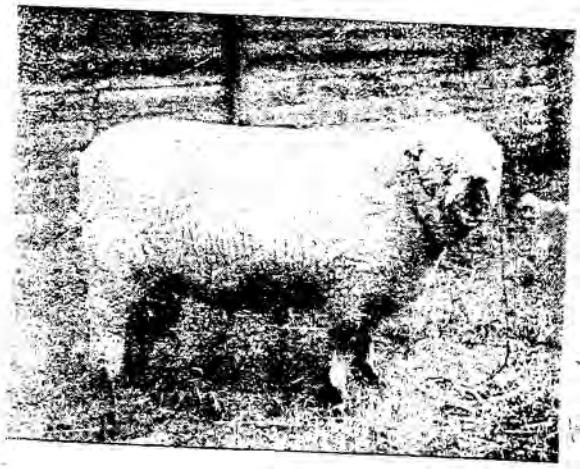

شروشير

وَالاكْلِمة وَالانْسطةُ واللِّبدُ ، كَما انّ الرَّأسَ الْوَاحِدَةَ تُعطى منَ الصُّوفِ ما بَيْنَ ٧ ، ٨ أرْطَالٍ سَنَوِيًا ، بَيْنَما الانواعُ الأجْنَبِيةُ تُعْطى ما بَيْنَ ٣٠ ، ٤٠ رطلاً .

وَهُنَاكَ طَرِيقَتَانِ لِصناعَةِ الصُّوفِ ؛ فَفِي الاولَى يُمَشَّطُ الصُّوفُ الْغُفْلُ (الخام) بَعْدَ التَّنْظِيفِ وَبِذَلِكَ تُفْصَلُ الشعرَاتُ الْقَصِيرَةُ وَتُبَاعُ عَلَى حِدَةٍ ، بَيْنَمَا تُرَتَّبُ الشَّعَرَاتُ الطَّوِيلَةُ عَلَى شَكْلِ حبْلٍ يُغْزَلُ إلَى خَيْطٍ جَامِدٍ مَتِينٍ وَيَكُونُ لِلنَّسِيجِ الْمَصْنُوعِ مِنْهُ مَظْهَرٌ لامِعٌ . وَفِي الثانِيَةِ لاَ تُفْصَلُ الشَّعَرَاتُ الْقَصِيرَةُ ؛ حَيْثُ لاَ أَهَمِّيَةَ لِلطُّولِ فِي هٰذِهِ الْحَالِ بَلْ يُمَرَّرُ الصُّوفُ عَلَى آلاتٍ لِتَمْشِيطِهِ وَنَسْجِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

وَالشوَائِبُ الذَّاتِيَّةُ الَّتِي تَكُونُ عَالِقَةً بِفِرَاءِ الْأَغْنَامِ كَالْقَشِّ وَالْحَشَائِشِ وَالْأَلْيَافِ وَخُيُوطِ الْقُنَّبِ يَجِبُ التَّخَاصُ مِنْهَا ؛ لِانها لاَ تَمْتَصُّ الْأَصْبَاغَ ؛ وَلِذَلِكَ يُبْذَلُ مَجْهُودٌ كَبِيرٌ لِمَنْعِ اخْتِلاَطِهَا بِالصُّوفِ فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ الْجَزِّ . وَيَجْرِي الْجَزُّ بِالْيَدِ أَوِ الآلاَتِ عَلَى أَرْضٍ نَظِيفَةٍ مَفْرُوشَةٍ بِنَسِيجِ أَمْلَسَ . وَيَجُزُّ الْعَامِلُ مِنْ ٧٠ إِلَى ٨٠ رأْساً فِي ثَمَانِ سَاعَاتٍ ؛ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الرُّءُوسِ الَّتِي جَزَّهَا بَطَلُ الْعَالَمِ فِي هٰذِهِ الْعَمَلِيَّةِ ٣٢٧ فِي تِسْعِ سَاعَاتٍ وَقَدْ اخْتُرِعَتْ آلَةُ الْجَزِّ فِي أُسْتَرَالْيَا ؛ حَيْثُ عَدَدُ الْأَغْنَامِ هَائِلٌ وَتَسِيرُ هٰذِهِ الآلَةُ بِسُرْعَةٍ بِوَسَاطَةِ الْبُخَارِ ، وَيَتَحَرَّكُ مُشْطٌ أَمَامَ عَجَلَةِ الْقَطْعِ ، لِيَمْنَعَ الْأَذَى عَنْ جِسْمِ الْحَيَوَانِ .

وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْجِهَاتِ الْجَبَلِيَّةِ فِي الْهِنْدِ تُسْتَعْمَلُ الْأَغْنَامُ كَدَوَابَّ لِلْحَمْلِ فَيَحْمِلُ الرَّأْسُ ثِقْلاً يَتَرَاوَحُ مَا بَيْنَ ٣٥ و٤٠ رِطْلاً .

دك وتنجتن وقطته

كَانَ دِكْ وِيتِنْجتُنْ فَتًى فَقِيراً مِنْ أَبْنَاءِ لَانْكَاشَيرْ ، فَقَدَ أَبَوَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَدِيقٌ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ قِطَّةٍ عَثَرَ عَلَيْهَا ضَالَّةً يَكَادُ الْجُوعُ يَقْتُلُهَا . وَكَانَ دِكْ يَظُنُّ أَنَّ أَرْضَ لَنْدَنَ سَتَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ كُنُوزِهَا الذَّهَبِيَّةِ وَلَكِنْ ، لِلأَسَفِ ، وَجَدَ أَرْضَهَا مَرْصُوفَةً بِالْحَجَرِ الصَّلْدِ ، الَّذِي كَانَ يَفْتِرِشُهُ اللَّيَالِيَ الطِّوَالَ مَعَ قِطَّتِهِ وَبَعْدَ جَهْدٍ وَعَنَاءٍ حَصَلَ عَلَى عَمَلٍ حَقِيرٍ يَقْتَاتُ مِنْهُ ؛ فَعَمِلَ صَبِيًّا فِي مَطْبَخِ أَحَدِ التُّجَّارِ الْأَغْنِيَاءِ ، وَكَانَتِ الطَّاهِيَةُ شَرِسَةً قَاسِيَةً ، تَضْرِبُهُ لِأَوْهَى الْأَسْبَابِ ، وَلَا تَسْمَحُ لَهُ بِالنَّوْمِ فِي حُجْرَتِهَا ، بَلْ تُرْغِمُهُ عَلَى الرُّقَادِ فِي مَخْزَنٍ مَهْجُورٍ ، تَرْعَى فِيهِ الْفِيرَانُ وَالْحَشَرَاتُ . وَقَدْ عَمِلَ عَلَى تَنْظِيفِهِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَاعَدَتْهُ قِطَّتُهُ فِي إِبَادَةِ الْفِيرَانِ ؛ فَقَدْ كَانَتْ مَاهِرَةً فِي صَيْدِهَا ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ يَشْتَغِلُ فِي التِّجَارَةِ مَعَ الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ ؛ فَكَانَ يَمْلَأُ سُفُنَهُ بِأَنْوَاعِ الْبَضَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَيُرْسِلُهَا إِلَى الْبُلْدَانِ الْبَعِيدَةِ ، وَيَبِيعُهَا بِأَثْمَانٍ عَالِيَةٍ ، تُدِرُّ عَلَيْهِ أَرْبَاحًا طَائِلَةً . وَكَانَ لِعَطْفِهِ عَلَى خَدَمِهِ يَسْمَحُ لَهُمْ أَنْ يُرْسِلُوا فِي سُفُنِهِ أَيَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ بَيْعَهُ . وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ يُعِدُّ إِحْدَى السُّفُنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، حَضَرَتِ ابْنَتُهُ أَلِيسْ إِلَى دِكْ ، وَسَأَلَتْهُ قَائِلَةً : « مَا الَّذِي تُرِيدُ شَحْنَهُ بِالسَّفِينَةِ لِيُبَاعَ لِحِسَابِكَ الْخَاصِّ ؟ » فَرَدَّ قَائِلًا : « إِنِّي لَا أَمْلِكُ شَيْئًا غَيْرَ قِطِّي . » فَقَالَتْ : « حَسَنٌ ، إِذَنْ فَلْتُرْسِلِ الْقِطَّةَ . » وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ صَدِيقَتِهِ الْوَحِيدَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ أَنْ يُوَافِقَ ، إِرْضَاءً لِأَلِيسَ الْجَمِيلَةِ الْوَدِيعَةِ . وَسَرْعَانَ مَا شَعَرَ دِكْ بِالْخَسَارَةِ الْكَبِيرَةِ ، بَعْدَ فِرَاقِ قِطَّتِهِ ؛ فَقَدْ أَخَذَتِ الْفِيرَانُ تَعُودُ إِلَى مَخْزَنِ نَوْمِهِ ، وَتُضَايِقُهُ ؛ فَحَرَمَتْهُ النُّعَاسَ فِي اللَّيْلِ ، وَحَلَّ بِهِ التَّعَبُ فِي النَّهَارِ ، وَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ ؛ فَزَادَتِ الطَّاهِيَةُ فِي قَسْوَتِهَا ، وَأَخَذَتْ تَضْرِبُهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا ، وَنَغَصَتْ عَلَيْهِ عَيْشَهُ ، وَلَمْ

يَعُدْ يُطِيقُ صَبْراً عَلَى تَكَدِّ هٰذِهِ الْحَيَاةِ ، فَحَزَمَ يَسْتَرِيحُ ، فَسَمِعَ أَجْرَاسَ الْكَنِيسَةِ ؛ فَإِذَا مَلَابِسَهُ وَخَرَجَ يَمْشِي عَائِداً إِلَى لَانْكَاشِيرَ . بِالْهَاتِفِ يَقُولُ مَرَّةً ثَانِيَةً !

إدوارد ويتجن يستمع إلى الهاتف يقول له...

وَفِي طَرِيقِهِ مَرَّ بِإِحْدَى الْقُرَى ، فَجَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ فِي الْعَرَاءِ ، يَسْتَرِيحُ وَأَخَذَ صَوْتُ أَجْرَاسِ الْكَنِيسَةِ يَنْتَشِرُ فِي الْفَضَاءِ وَتَمَثَّلَ إِلَيْهِ فِي نَغَمَاتِ الصَّوْتِ هَاتِفٌ يَقُولُ :

« حَظُّكَ جَاءَ ، وِيتِنْجْتُنْ
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

« وِيتِنْجْتُنْ لَا تَيْأَسَنْ
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ ! »

وَحَاوَلَ الْمِسْكِينُ الضَّحِكَ مِنْ هٰذَا الْهَاتِفِ ، وَلٰكِنَّ الْحُزْنَ أَفْعَمَ قَلْبَهُ ، فَبَكَى وَسَالَتْ عَبَرَاتُهُ ، ثُمَّ حَمَلَ حُزْمَتَهُ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ قَرْيَةٍ أُخْرَى ، وَجَلَسَ

« حَظُّكَ جَاءَ وِيتِنْجْتُنْ ،
سَرِيعاً عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

« وِيتِنْجِسْتَنْ لَا تَيْأَسَنْ
سَرِيعًا عُدْ إِلَى لَنْدَنْ »

وَقَامَ وَالْحُزْنُ يَكَادُ يَقْتُلُهُ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ قَرْيَةٍ ثَالِثَةٍ ، وَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ ، فَإِذَا أَجْرَاسُ الْكَنِيسَةِ تُرْسِلُ نَغَمَاتِهَا فِي الْفَضَاءِ ، وَإِذَا بِالْهَاتِفِ يُكَرِّرُ نَفْسَ الْهُتَافِ ، وَعَاوَدَهُ الْأَمَلُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « وَلِمَاذَا لَا أَعُودُ ؟ إِنَّ الطَّاهِيَةَ وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تُسِيءُ مُعَامَلَتِي ، وَإِنَّ أَلِيسَ شَفِيقَةٌ حَنُونَةٌ ، تَعْطِفُ عَلَيَّ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ فِي لَانْكَاشَيْرَ خَيْرًا مِنْهَا فِي لَنْدَنَ وَإِذَنْ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ ، كَمَا دَلَّتِ الْأَجْرَاسُ . » وَمَا كَادَ دِكْ يَصِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أَلِيسُ قَائِلَةً : « أَيْنَ كُنْتَ ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ لِأُبَلِّغَكَ الْخَبَرَ السَّارَّ ، فَقَدْ عَادَتِ السَّفِينَةُ وَبِعْتُ قِطَّكَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ . » أَمَّا كَيْفَ حَصَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ حَدَثَ عِنْدَمَا وَصَلَتِ السَّفِينَةُ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ أَنْ زَارَ رُبَّانَهَا مَلِكُ تِلْكَ الْبِلَادِ فَاسْتَبْقَاهُ لِلْغَدَاءِ . وَعِنْدَمَا وُضِعَ الطَّعَامُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، هَجَمَتِ الْفِيرَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأَتَتْ عَلَيْهِ جَمِيعِهِ وَكَانَ مَنْظَرًا مُخِيفًا حَقًّا ، وَقَالَ الرُّبَّانُ : « أَلَيْسَ فِي هَذَا الْقَصْرِ قِطَّةٌ حَتَّى لَا يَتَكَاثَرَ عَدَدُ الْفِيرَانِ بِهَذَا الشَّكْلِ الْمُخِيفِ ؟ . » فَقَالَ الْمَلِكُ : « قِطَّةٌ !! وَمَا هِيَ الْقِطَّةُ ؟ وَمَا فَائِدَتُهَا ؟ لَقَدْ جَرَّبْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى السِّبَاعَ وَالنُّمُورَ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى ! ! » وَأَرْسَلَ الرُّبَّانُ أَحَدَ رِجَالِهِ ، فَأَحْضَرَ قِطَّةَ دِكْ مِنَ السَّفِينَةِ ، وَأَطْلَقَهَا فِي حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، فَأَخَذَتْ تُطَارِدُ الْفِيرَانَ وَتَقْتُلُهَا بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ أَدْهَشَتِ الْمَلِكَ وَأَثَارَتْ إِعْجَابَهُ حَتَّى أَخَذَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ . وَقَالَ : « يَجِبُ أَنْ تَبِيعَنِي هَذِهِ الْقِطَّةَ مَهْمَا غَلَا ثَمَنُهَا ، فَهَلْ يُرْضِيكَ سِتَّةُ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ؟ » وَقَبِلَ الرُّبَّانُ وَحَمَلَ الْأَكْيَاسَ إِلَى لَنْدَنَ . وَلَمَّا عَلِمَتِ الطَّاهِيَةُ بِالْخَبَرِ قَالَتْ لِلتَّاجِرِ : « إِنَّ دِكْ مَا هُوَ إِلَّا صَبِيُّ مَطْبَخٍ حَقِيرٍ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ أَوْ أَصْدِقَاءُ ، فَاحْتَفِظْ بِالْمَالِ ، فَلَا فَائِدَةَ لَهُ بِهِ . » وَلَكِنَّ التَّاجِرَ كَانَ شَرِيفًا أَمِينًا . فَأَعْطَى دِكْ جَمِيعَ الْمَالِ ، وَأَخَذَ يَسْتَشِيرُهُ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ ، وَاسْتَبْقَى الْفَتَى بِمَنْزِلِهِ ، وَصَارَ يُعَامِلُهُ كَوَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى تَرْبِيَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ . وَشَبَّ الْفَتَى وَكَبِرَ

وَتَرَعْرَعَ ، وَصَارَ مِنْ أَعَاظِمِ الرِّجَـــالِ بِمَدِينَةِ لَنْدَنَ ، فَانْتُخِبَ مُحَافِظًا لِلْمَدِينَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَتَزَوَّجَ أَلِيسَ الْجَمِيلَةَ الْوَدِيعَةَ . وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ هِنْرِي الْخَامِسُ مِنْ مَوْقِعَةِ أَجِنْكُورْتْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِلَقَبِ «سِير» وَأَصْبَحَ دِكْ وِيتِنْجْتُن صَيْ الْمَطْبَخِ السِّيرْ رِتْشَارْدْ وِيتِنْجْتُن مُحَافِظَ لَنْدُرَةَ الثَّرِيَّ الْعَظِيمَ : وَالْمُحْسِنَ الْكَبِيرَ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى وَأَنْشَأَ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنْ مُسْتَشْفَى سَانْت بَارْتَلُومْيُو . وَكُلُّ مَنْ يَرَى هٰذَا الْمُسْتَشْفَى الْآنَ يَذْكُرُ دِكْ وِيتِنْجْتُن وَقِطَّتَهُ الَّتِي أَنْقَذَهَا مِنَ الْجُوعِ فَكَانَتْ سَبَبًا فِي سَعَادَتِهِ وَمَجْدِهِ

للتسليـــة — حل مسائل العـــدد الماضي

١ — تحرك ثلاثة عيدان بحيث يصبح ترتيب العيدان كما في الشكل

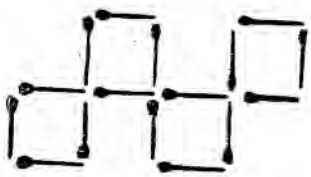

٢ — (ا) لامني المـــدرس على إهمالي
(ب) في النوم ترتاح العين راحة كافية

٣ — ١٠ + ١٠ + ١٠ = ٣٠
٥ × ٥ + ٥ = ٣٠
٦ × ٦ − ٦ = ٣٠

٤ — يقسم الحقل كما في الشكل وهناك طرق أخرى

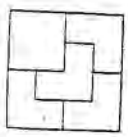

٥ — ترتب العيدان وأنصافها كما في الشكل

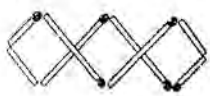

٦ — سار الساعي على الطـــرق المبينـــة في الشـــكل بخطوط سميكة

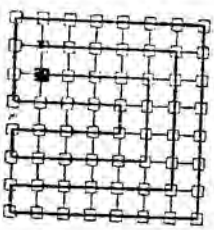

٧ — مسابقة الكلمات المتقاطعة :

الكلمات الافقية : ١ — جدى ٤ — فيل ٧ — ورد ٨ — نسي ٩ — اكل ١٠ — قوارب ١٢ مسك ١٤ — نوى ١٥ هرم ١٧ — نهل ١٨ — ريع

الكلمات الرأسية : ١ — جود ٢ — در ٣ — يـــد ٤ — فنار ٥ — يسكب ٦ — ليل ١٠ قسوة ١١ — وكيل ١٢ منن ١٣ — شمع ١٥ — هو ١٦ رب

معسكر الكشافة الدولى الخامس

بهولندا ١٩٣٧

— ٥ —

عصا يعقوب

عُدْنَا بِالْقِطَارِ مِنْ لَاهَاى فَوَصَلْنَا إِلَى مُعَسْكَرِنَا السَّاعَةَ السَّادِسَةَ مِسَاءً ، وَتَنَاوَلْنَا الْعَشَاءَ ، وَأَخَذْنَا نَسْتَعِدُّ لِحَفْلَةِ النَّارِ الْعَامَّةِ الْأُولَى . وَقَدْ سُمِحَ لِلْجُمْهُورِ بِحُضُورِهَا مَعَ الْكَشَافَةِ فِى مَكَانٍ رَحْبٍ فَسِيحٍ يَسَعُ مِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الْكَشَّافَةِ وَالزَّائِرِينَ . وَقَدْ أُقِيمَ فِى الْوَسَطِ مَسْرَحٌ يَرَاهُ النَّظَّارَةُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ ، وَنُصِبَتْ مُكَبِّرَاتُ الصَّوْتِ فِى جَمِيعِ النَّوَاحِى ، وَمَا وَافَتِ السَّاعَةُ الثَّامِنَةُ مَسَاءً ، حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ جُلُوساً عَلَى الْأَرْضِ . إِنَّهُ مَنْظَرٌ يَسُرُّ الْعَيْنَ حَقّاً . سِتُّونَ أَلْفاً مِنَ الزَّائِرِينَ أَوْ يَزِيدُونَ ، و ٢٩ أَلْفاً مِنَ الْكَشَّافَةِ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ ، يَقِفُونَ دَفْعَةً وَاحِدَةً تَحِيَّةً لِلسَّلَامِ الْمَلَكِىِّ ثُمَّ تَبْدَأُ حَفْلَةُ مَجْلِسِ النَّارِ ؛ فَتُوقَدُ النَّارُ وَتَضَاءُ الْأَنْوَارُ السَّاطِعَةُ حَوْلَ الْمَسْرَحِ ثُمَّ تَعْزِفُ الْمُوسِيقَى نَشِيدَ الْمُعَسْكَرِ (الجامبورى) ، فَيُنْشِدُهُ هٰذَا الْجَمْعُ الْحَاشِدُ مِنْ كَشَّافَةٍ وَزُوَّارٍ فِى قُوَّةٍ وَحَمَاسٍ شَدِيدَيْنِ . وَمِنَ الطَّرِيفِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هٰذَا النَّشِيدَ أُنْشِدَ فِى وَقْتٍ بِثَلَاثِ لُغَاتٍ : الإِنْجِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالْهُولَانْدِيَّةِ . وَبِالرَّغْمِ مِنَ اخْتِلَافِ هٰذِهِ اللُّغَاتِ ، فَقَدْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِداً وَالنَّغَمُ الْمُوسِيقِىُّ وَاحِداً .

وَلَمَّا انْتَهَيْنَا مِنَ النَّشِيدِ جَلَسْنَا عَلَى الْأَرْضِ ؛ أَمَّا رُؤَسَاءُ الْفِرَقِ الدَّوْلِيُّونَ فَجَلَسُوا عَلَى مَقَاعِدَ خَشَبِيَّةٍ ، صُنِعَتْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْكَشْفِيَّةِ ، وَصُفَّتْ حَوْلَ النَّارِ . وَلَمْ يَحْضُرِ اللُّورْدُ بَادِنْ بَاوِلْ ، بَلْ أَنَابَ عَنْهُ كَرِيمَتَهُ الصُّغْرَى ، وَهِىَ تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَذٰلِكَ لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَلَكِيَّةِ .

أَخَذَ رَئِيسُ مَجْلِسِ النَّارِ الْهُولَانْدِىُّ يُنَادِى عَلَى الدُّوَلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَكُلٌّ مِنْهَا تُقَدِّمُ

مَا أَعَدَّتْهُ مِنْ رَقْصٍ قَوْمِي أَوْ مُوسِيقَى أَوْ تَمْثِيل .

وَقَدْ أُعْجِبْتُ كَثِيراً بِالرَّقْصِ الدَّائِرِيِّ وَالْأَسْكُتْلَانْدِيِّ والسويدي . وَكَانَ يَتَخَلَّلُ هٰذِهِ الْمَشَاهِدَ بَعْضُ الْأَنَاشِيدِ وَالْأَغَانِي الدَّوْلِيَّةِ ، وَكَانَ يَشْتَرِكُ فِيهَا أَغْلَبُ الْحَاضِرِينَ .

وَفِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ مَسَاءً انْتَهَتِ الْحَفْلَةُ ، وَوَقَفَ الْجَمِيعُ لِلصَّلَاةِ الصَّامِتَةِ وَالتَّفْكِيرِ فِي الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ . ثُمَّ عَزَفَتِ الْمُوسِيقَى السَّلَامَ الْمَلَكِيَّ الْهُولَانْدِيَّ ، فَحَيَّيْنَاهُ ، وَأَمَرَنَا الرَّئِيسُ بِالِانْتِظَارِ حَتَّى انْصِرَافِ الزَّائِرِينَ . ثُمَّ سِرْنَا عَلَى أَنْوَارِ الْمَشَاعِلِ إِلَى مُخَيَّمَاتِنَا فَنِمْنَا كَالْعَادَةِ نَوْماً عَمِيقاً هَانِئاً.

(يتبع)

الجوال : فؤاد حسونة

الفريق المصرى يعرض بعض العابه

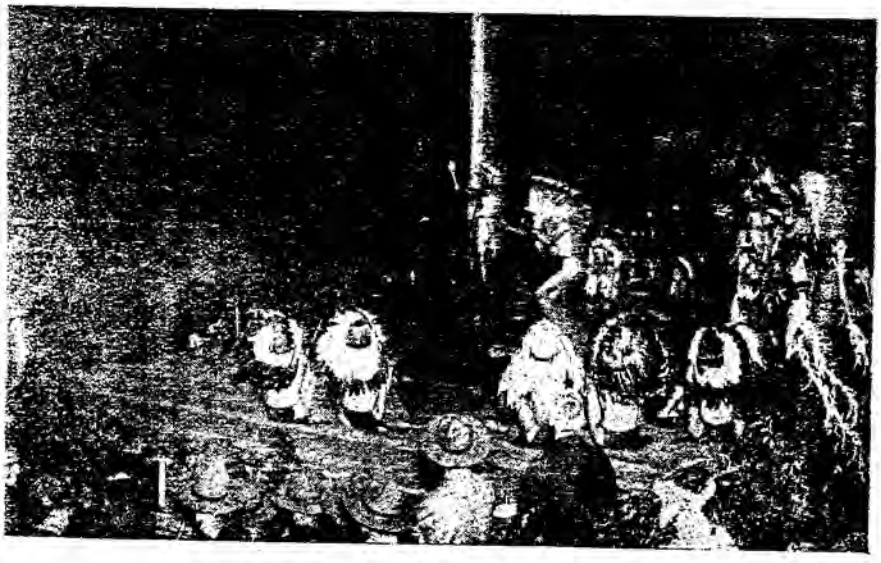

المسرح الدولى

علاء الدين

أو المصـــــباح العجيب

(٥)

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، قَصَدَتِ الْأُمُّ قَصْرَ السُّلْطَانِ ؛ وَاخْتَارَتْ لِنَفْسِهَا مَكَانًا ظَاهِرًا فِي مَجْلِسِهِ . وَحَضَرَ السُّلْطَانُ وَالْوُزَرَاءُ وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ فِي شُئُونِ النَّاسِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا ، قَبْلَ أَنْ تَتَمَكَّنَ الْأُمُّ لِشِدَّةِ خَوْفِهَا وَاضْطِرَابِهَا مِنْ مُفَاتَحَةِ السُّلْطَانِ فِيمَا تُرِيدُ ؛ وَهَمَّتْ بِالْعَوْدَةِ ، وَهِيَ تَشْعُرُ بِخَيْبَةِ الْأَمَلِ . وَلَكِنَّ رَسُولًا جَاءَهَا يَقُولُ : « إِنَّ مَوْلَايَ قَدْ لَاحَظَ حُضُورَكِ إِلَى مَجْلِسِهِ ، مَرَّتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ ، مِنْ دُونِ أَنْ تَعْرِضِي حَاجَتَكِ فَهَلْ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ ؟ » فَقَالَتِ الْأُمُّ ، وَقَدْ نَعَشَهَا الْأَمَلُ : « يَا سَيِّدِي أَرْجُو أَنْ يَسْمَحَ لِي مَوْلَايَ بِمُقَابَلَةٍ خَاصَّةٍ ، لِشَأْنٍ خَاصٍّ . » وَصَدَرَ الْإِذْنُ بِدُخُولِهَا عَلَى السُّلْطَانِ ؛ فَدَخَلَتْ ؛ وَلَمَّا دَنَتْ مِنَ الْعَرْشِ ، انْحَنَتْ إِجْلَالًا ، حَتَّى كَادَتْ جَبْهَتُهَا تَمَسُّ الْأَرْضَ وَظَلَّتْ هَكَذَا حَتَّى أَمَرَهَا بِالِاعْتِدَالِ الْعَرْضِ مَطْلَبَهَا ! وَلَمَّا اعْتَدَلَتْ خَاطَبَتْهُ قَائِلَةً : « يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ ! ! أَعْطِنِي الْأَمَانَ ! قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ . »

فَرَدَّ السُّلْطَانُ قَائِلًا « قَدْ وَعَدْنَاكِ الْأَمَانَ ! ! فَتَكَلَّمِي بِمَا تُرِيدِينَ ! ! وَلَا تَخْشَيْ بَأْسًا . »

فَقَالَتِ الْأُمُّ : « الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَكَ يَا مَوْلَايَ ! ! عَلَى مَا وَعَدْتَنِي مِنْ أَمَانٍ ! ! وَالْأَمْرُ الَّذِي جِئْتُ مِنْ أَجْلِهِ يَسِيرٌ يَا مَوْلَايَ ! فَإِنَّ لِي ابْنًا يُدْعَى عَلَاءَ الدِّينِ ، رَأَى ابْنَتَكُمْ ، فَتَنَفَّسَهُ حُبًّا وَإِجْلَالًا ! ! وَهُوَ يَعْرِضُ عَلَى أَعْتَابِكُمُ الْإِذْنَ بِقَبُولِهِ زَوْجًا لَهَا ! ! » وَاسْتَمَعَ السُّلْطَانُ لِلْأُمِّ ، مِنْ دُونِ أَنْ تَبْدُوَ عَلَيْهِ أَيَّةُ حَرَكَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ تَدُلُّ عَلَى اسْتِهْجَانٍ

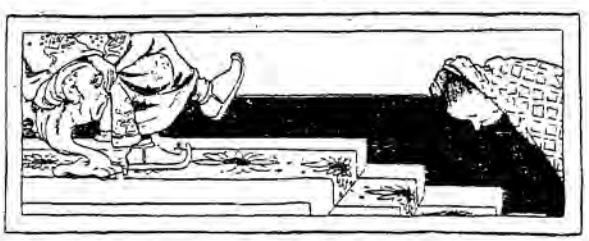

وانحنت إجلالا

أَوْ دَهَشٍ ؛ وَسَكَتَ السُّلْطَانُ سُكوتاً عَميقاً ، ثُمَّ حانَتْ مِنْهُ الْتِفاتَةٌ إِلَى الصِّينِيَّةِ الَّتِي كانَتْ تَحْمِلُهَا الْأُمُّ ، فَسَأَلَهَا : « وَمَا هٰذَا الَّذِي تَحْمِلِينَهُ ؟ »

فَأَجَابَتْ ، « هٰذِهِ هَدِيَّةُ ابْنِي ، أَحْمِلُهَا إِلَى الْأَمِيرَةِ ، بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ مَوْلَايَ بِقَبُولِهَا !! »

الوزير

ثُمَّ كَشَفَتِ الْغِطَاءَ عَنِ الْإِنَاءِ الْفِضِّيِّ ، فَسَطَعَتْ أَشِعَّةُ الْمَاسِ وَالزُّمُرُّدِ وَالْيَاقُوتِ وَكَادَ يَطِيرُ لُبُّ السُّلْطَانِ لِمَا رَأَى ، فَلَمْ يَسَعْهُ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ لِوَزِيرِهِ الَّذِي كَانَ بِجَانِبِهِ ، شِدَّةَ إِعْجَابِهِ بِتِلْكَ الْجَوَاهِرِ النَّادِرَةِ قَائِلاً : « أَلَا تَرَى مَعِي ، أَنَّ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ ، جَدِيرٌ حَقّاً بِابْنَتِي !! مَا دَامَ يُقَدِّرُهَا هٰذَا الْقَدْرَ ، وَيُعْنَى بِهَا إِلَى هٰذَا الْحَدِّ ؟ »

فَرَدَّ الْوَزِيرُ قَائِلاً : « يَا مَوْلَايَ ! حَقّاً إِنَّهَا لَهَدِيَّةٌ جَدِيرَةٌ بِبَنَاتِ الْمُلُوكِ !! غَيْرَ أَنِّي أَسْتَمِيحُكَ عُذْراً ، فَإِنَّ ابْنِي ، الَّذِي طَالَمَا غَمَرْتَهُ بِعَطْفِكَ وَفَضْلِكَ !! يَبْغِي الْاقْتِرَانَ بِالْأَمِيرَةِ !! وَهُوَ جَادٌّ الْآنَ ، فِي إِعْدَادِ الْهَدِيَّةِ الْمُلَائِمَةِ !! فَلَا تُصْدِرْ فِي الْأَمْرِ حُكْماً !! حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَيُّ الْخَطِيبَيْنِ أَحَقُّ وَأَوْلَى !! » فَسَكَتَ السُّلْطَانُ قَلِيلاً ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْأُمِّ : « حَسَناً !! عُودِي إِلَيْنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ نُعْطِيكِ الْجَوَابَ . »

وَعَادَتِ الْأُمُّ إِلَى مَنْزِلِهَا ، وَهِيَ تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ، لِمَا نَالَتْ مِنْ شَرَفِ الْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَمِنْ وَعْدٍ بِالنَّظَرِ فِي أُمْنِيَّةِ ابْنِهَا عَلَاءِ الدِّينِ .

وَاسْتَقْبَلَهَا عَلَاءُ فِي لَهَفٍ شَدِيدٍ ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ مَا دَارَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ السُّلْطَانِ ؛ فَسُرَّ عَلَاءُ الدِّينِ كَثِيراً ؛ وَشَعَرَ بِنَعِيمِ الْحَيَاةِ وَجَمَالِهَا يَمْلَأُ قَلْبَهُ .

علاء الدين يدعك المصباح

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ ؛ لِيَقُولَ السُّلْطَانُ كَلِمَتَهُ ؛ وَذَاتَ لَيْلَةٍ خَرَجَتِ الْأُمُّ ، لِتَشْتَرِيَ بَعْضَ حَاجَتِهَا ؛ فَإِذَا الْمَدِينَةُ فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ ! وَإِذَا الثُّورُ وَالْمَبَانِي ، تُزَيِّنُهَا الْأَعْلَامُ وَالْأَزْهَارُ وَالْمَصَابِيحُ الْمُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ ! فَسَأَلَتْ عَنِ الْخَبَرِ ؛ فَقِيلَ

لَهَا : « أَلَمْ يُبَلِّغْكِ الْخَبَرُ السَّارُّ ، الَّذِي اهْتَزَّتْ لَهُ النَّاسُ طَرَبًا ؟ ! أَلَمْ يُبَلِّغْكِ أَنَّ ابْنَةَ السُّلْطَانِ سَتُزَفُّ اللَّيْلَةَ لِابْنِ الْوَزِيرِ ! ؟ هَا هِيَ الْأَفْرَاحُ وَالزِّينَاتُ قَائِمَةٌ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ ! ! » وَمَا كَادَتِ الْأُمُّ تَسْمَعُ الْخَبَرَ ؛ حَتَّى أَسْرَعَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، حَيْثُ كَانَ عَلَاءُ فِي انْتِظَارِهَا لِلْعَشَاءِ . فَقَصَّتْ عَلَيْهِ مَا سَمِعَتْ ، فَكَادَ يُصْعَقُ لِهَوْلِ الْخَبَرِ ! وَأَيْقَنَ أَنَّ الْوَزِيرَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ ! وَنَالَ رِضَى السُّلْطَانِ قَسْرًا عَنْهُ ! ! وَأَخَذَ يُفَكِّرُ طَوِيلًا ، ثُمَّ نَهَضَ وَاقِفًا وَقَالَ لِأُمِّهِ : « لَنْ أَيْأَسَ بَعْدَ أَنْ كِدْتُ أَصِلُ إِلَى بُغْيَتِي ! ! وَلَا بُدَّ مِنْ عَمَلِ شَيْءٍ حَاسِمٍ ! ! » ثُمَّ سَارَ إِلَى مَخْدَعِهِ ، وَالْحِقْدُ يَكَادُ يَقْتُلُهُ ، وَهُنَاكَ تَنَاوَلَ الْمِصْبَاحَ ، وَدَعَكَهُ بِشِدَّةٍ ، فَظَهَرَ الْعِفْرِيتُ عَلَى الْفَوْرِ ، وَانْحَنَى قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مَوْلَايَ ! أَنَا وَمَنْ مَعِي مِنَ الْجِنِّ ، تَحْتَ أَمْرِكَ ! ! » فَقَالَ لَهُ عَلَاءُ الدِّينِ : « اسْتَمِعْ لِي جَيِّدًا أَيُّهَا الْخَادِمُ الْأَمِينُ ! فَإِنِّي سَأَعْهَدُ إِلَيْكَ بِمُهِمَّةٍ شَاقَّةٍ ، وَلَكِنْ لَا مَنَاصَ مِنْ تَنْفِيذِهَا ! ! » فَقَالَ الْعِفْرِيتُ : «مُرْ بِمَا تُرِيدُ فَسَوْفَ تَجِدُنِي ، وَمَنْ مَعِي ، أَطْوَعَ لَكَ مِنْ بَنَانِكَ ! »

أودعوا متوافراتكم فى
صنـــــدوق توفير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنـــيه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

الخـــزف

صِناعَةُ الخَزَفِ منْ أَقْدَمِ الصِّناعَاتِ ؛ التى ابْتَدَعَهَا الإنْسَانُ الأَوَّلُ ، وَارْتَقَتْ برَقِيِّهِ ، حتى وَصَلَتْ إلى ما هِيَ عَلَيهِ فى هٰذَا العَصْرِ .

وَفى العَالَمِ بلادٌ كَثِيرةٌ تَشْتَغِلُ بِهٰذِهِ الصناعَةِ ؛ وَتُصَدِّرُ كَمِّيَاتٍ هَائِلَةً منَ الاوَانِي الخَزَفِيَّةِ ، على اخْتِلافِ أَنْوَاعِهَا وَاشكَالِهَا ! وَمن أَشْهَرِ تلكَ البِلادِ ، إنجلترا وَالمَانيا وَالهِندُ وَالصِّينُ وَاليَابانُ . وَالخَزَفُ الإنجليزِيُّ ، مَعْرُوفٌ بِجَوْدَتِهِ وَجَمَالِهِ ؛ وَمَصَانِعُ إنجلترا تُخْرِجُ منهُ كل عامٍ أَضْعَافَ مَا تُخْرِجُهُ أَيُّ دَوْلَةٍ أُخْرَى منْ دُوَلِ العَالَمِ .

وَلَوْ أَنَّكَ زُرْتَ مُقَاطَعَةَ «سْتَافُورْدْشَيَر» Staffordshire لَهَالَكَ مَا تَرَاهُ منْ كَثْرَةِ مَصَانِعِ الفَخَّارِ فِيهَا ، حَتى لَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى تلكَ المُقَاطَعَةِ « مَمْلَكَةَ الفَخَّارِ » .

« وَمُدُنُ الفَخَّارِ » مُظْلِمَةٌ كَئِيبَةٌ ، لِكَثْرَةِ مَا يَتَصَاعَدُ فى جَوِّهَا منَ الدُّخَانِ الكَثِيفِ ، الَّذى يَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْوَدَ قَاتِماً ! ! ذٰلِكَ لانَّ الأَفْرَانَ تَظَلُّ مُوقَدَةً لَيلاً وَنَهاراً فى أَثْنَاءِ أَيَّامِ العَمَلِ ! ! وَالسَّيِّدَاتُ ، فى تِلْكَ المُدُنِ ، مُضْطَرَّاتٌ لِتَغْيِيرِ سَتَائِرِ النَّوافِذِ بِمَنَازِلِهِنَّ ، مَرَّةَ كلَّ أسبوعٍ . بِسَبَبِ مَا يَتَرَاكَمُ عَلَيْهَا منَ الغُبَارِ .

وَعِنْدَ مَا تَدْوِى « الصَّفَّارَاتُ » فى الصَّبَاحِ البَاكِرِ ، مُؤْذِنَةً بِبَدْءِ العَمَلِ ، تَزْدَحِمُ الشَّوَارِعُ وَالطُّرُقَاتُ ، بِمَئَاتِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالأَوْلادِ الذَّاهِبِينَ إلى المَصَانِعِ ! ! وَلَوْ رَأَيْتَ هٰؤُلاءِ ، وَهُمْ عَائِدُونَ فى المَسَاءِ ، لَدُهِشْتَ ! لأَنَّهُمْ لا يَعُودُونَ سُودَ الوُجُوهِ وَالمَلابِسِ ، كَغَيْرِهِمْ منَ الصُّنَّاعِ ! ! بَلْ يَعُودُونَ وَعَلَى وُجُوهِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ

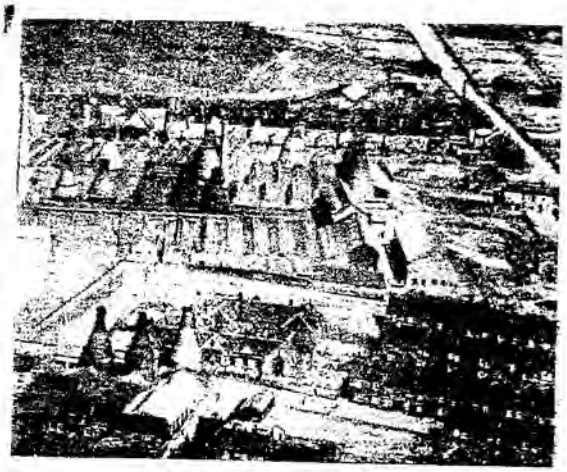

مدينة الفخار

وَمَلَابِسِهِمْ ، تُرابٌ أَبْيَضُ نَاعِمٌ مِنْ أَثَرِ الطِّينِ ، الذى يَصْنَعُونَ مِنْهُ الْفَخَّارَ !

وَيُصْنَعُ الْخَزَفُ الْجَيِّدُ مِنَ الطِينِ الْأَبْيَضِ ، الْمَمْزُوجِ بِمَسْحُوقِ «حَجَرِ الصَّوَّانِ» أَوِ «الرَّمْلِ» وَالطِّينُ الابيَضُ ، وَمَسْحُوقُ «الصَّوَّانِ» ، يَرِدَانِ إِلى مَعَامِلِ «سْتَافُورْدَ» بِكَمِّيَّاتٍ هَائِلَةٍ مِنَ الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ . وَمِنَ الْمَنَاظِرِ الْمَأْلُوفَةِ ، عَلَى جَوَانِبِ التُّرَعِ وَالانْهَارِ ، بِذٰلِكَ الإِقْلِيمِ ، الْمَطَاحِنُ ، الْكَثِيرَةُ ، الَّتِى اعِدَّتْ لِطَحْنِ «الصَّوَّانِ» وَمَزْجِهِ بِالْمَاءِ ، حَتى يَصِيرَ عَجِينَةً رِخْوَةَ الْقَوَامِ ، تُرْسَلُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى الْمَصَانِعِ ، فِى عَرَبَاتٍ خَاصَّةٍ !! وَقَدِيمًا كَانَتْ تُصْنَعُ الاوَانِى الْخَزَفِيَّةُ عَلَى عَجَلَةِ الْخَزَّافِ ، وَهِىَ قُرْصٌ مُسْتَدِيرٌ ، يُشْبِهُ «الطَّبْلِيَةَ» ، يَدُورُ بِسُرْعَةٍ ، يَضَعُ الْخَزَّافُ عَلَيْهِ الْعَجِينَةَ ، وَيَصْنَعُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ مِنَ الْفَنَاجِينِ أَوِ الأَطْبَاقِ ، أَوِ الزُّهَرِيَّاتِ ، مُسْتَعِينًا بِأَصَابِعِهِ وَبَعْضِ أَدَوَاتٍ بَسِيطَةٍ . أَمَّا الآنَ فَقَدْ أَصْبَحَتِ الأَوَانِى الْخَزَفِيَّةُ ، تُصْنَعُ فِى قَوَالِبَ خَاصَّةٍ !! مُخْتَلِفَةِ الْحَجْمِ وَالشَّكْلِ . وَأَمَّا أَيْدِى الْفَنَاجِينِ وَغَيْرِهَا ، فَتُصْنَعُ مُسْتَقِلَّةً ، ثُمَّ تُثَبَّتُ بَعْدَ ذٰلِكَ .

وَبَعْدَ أَنْ يَتِمَّ صُنْعُ الآنِيَةِ بِالطَّرِيقَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، تُوضَعُ فِى الأَفْرَانِ (لِتَحْمِيصِهَا) . وَطَرِيقَةُ ذٰلِكَ أَنْ تُرَصَّ كُلُّ عِشْرِينَ قِطْعَةً فِى صُنْدُوقٍ مِنَ الْفَخَّارِ الْمُحَرُّوقِ ، بَيْضِىِّ الشَّكْلِ ، ثُمَّ تُوضَعُ الصَّنَادِيقُ فِى أَفْرَانِ (التَّحْمِيصِ) ، وَتُتْرَكُ مُدَّةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ سَاعَةً !! وَالافْرَانُ لاَ تُوقَدُ عَادَةً إِلا مِنْ مَسَاءِ الْجُمْعَةِ إِلى مَسَاءِ الاحَدِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ حَيْثُ

الخزاف يشتغل على الطبلية

يُحَمَّصُ فِيهَا مَا يَكُونُ قَدْ أُعِدَّ مِنَ الْخَزَفِ فِى أَثْنَاءِ الأُسبوعِ وَيَسْتَهْلِكُ الْفُرْنُ الْوَاحِدُ فِى هٰذِهِ الْمُدَّةِ عِشْرِينَ طِنًّا مِنَ الْفَحْمِ !

وَإِذَا أُخْرِجَتِ الآنِيَةُ مِنَ الأَفْرَانِ سُمِّيَتْ «بِسْكَوِيتًا» وَالْوَاقِعُ أَنَّهَا تُصْبِحُ «كَالْبِسْكَوِيتِ» لاَ فِى سُهُولَةِ كَسْرِهَا ! بَلْ فِى قَابِلِيَّتِهَا لِامْتِصَاصِ

الماء . فإذا اريدَ طَبعُ صُوَرٍ ، أو رَسْمُ نُقُوشٍ عَلَيْهَا ، عُمِلَ ذٰلِكَ بَعدَ خُروجِهَا منَ الافرَانِ مُبَاشَرَةً .

كَبِيرَةٍ بِهَا سَائلٌ أبيضُ يُعْرَفُ «بِسَائلِ الصَّقْلِ» .

الافران

وَالرُّسُومُ ، إما أَنْ تُنقَشَ بِاليَدِ (بِالفِرْجَوْنِ) أوْ تُطْبَعَ منْ وَرَقٍ شَفيفٍ . (وَانْتَ تَعْرِفُ وَرَقَ «الطبع» الذى تَسْتَطِيعُ أنْ تَطبَعَ منهُ صُوَرًا عَلَى وَرَقٍ أُخرَى) .

بَعدَ ذٰلِكَ تُغْمَسُ الآنِيَةُ فى بَرَامِيلَ

النقش على الاوانى الخزفية

وَبَعْدَ أَنْ تَجِفَّ ، تُوضَعُ مَرَّةً اخْرَى ، فى أفْرَانٍ خَاصَّةٍ . مُدَّةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً ، فَيَنْصَهِرُ الغِشَاءُ الأبيضُ ، فَيُكْسِبُ الأوَانِيَ السَّطْحَ الأمْلَسَ الذى نَعرِفُهُ ؛ وَيُثَبِّتُ الألوانَ التى عليهَا ؛ فيصْبِحُ منَ الْمُسْتَحِيلِ مَحْوُهَا .

بَعدَ ذٰلِكَ تُفْرَزُ الأَوَانِى ؛ ثُم تُلَفُّ « بِالْقَشِّ » وَتُعبَأُ فى صَنَادِيقَ خاصَّةٍ ، وَتُرْسَلُ إلَى الاسْوَاقِ .

أميرة قصـــر الماس

كَانَ يَعِيشُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَمِيرٌ صَغِيرٌ ، قُتِلَ أَبُوهُ فِي مَوْقِعَةٍ حَرْبِيَّةٍ ضِدَّ جُيُوشِ التَّتَارِ ، وَاضْطُرَّ أَنْ يَهْرُبَ خَوْفًا عَلَى حَيَاتِهِ ، فَرَكِبَ جَوَادَهُ الصَّغِيرَ ، وَسَارَ يَقْطَعُ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَاسِ . وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ خَيَّمَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَانَ قَدْ أَنْهَكَهُ التَّعَبُ ، وَقَتَلَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِي اقْتِحَامِ الْقَصْرِ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ بِهِ أَحَدًا وَدُهِشَ إِذْ وَجَدَ طَعَامًا فَاخِرًا مُعَدًّا فِي حُجْرَةِ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ، وَشَرِبَ حَتَّى ارْتَوَى ثُمَّ دَخَلَ حُجْرَةَ النَّوْمِ . وَمَا كَادَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ حَتَّى سَمِعَ جَلَبَةً وَضَوْضَاءَ ، فَقَامَ يَسْتَطْلِعُ الْخَبَرَ ، فَإِذَا سَبْعَةٌ مِنَ التَّتَارِ الْمُتَوَحِّشِينَ يَجُرُّونَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا الطَّوَاهُمْ يَطْعَنُهُ بِسَيْفِهِ وَيُقَطِّعُهُ إِرْبًا ثُمَّ يَقْذِفُ بِهِ مِنَ النَّافِذَةِ . وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَتْ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ ذَاتُ وَجْهٍ صَبُوحٍ مِنْ مَخْبَإٍ فِي سَرَبٍ تَحْتَ الْقَصْرِ ، وَجَمَعَتِ الْقِطَعَ ، وَرَشَّتْ عَلَيْهَا مَاءَ الْحَيَاةِ ، فَانْتَصَبَ الْأَمِيرُ وَاقِفًا ، وَعَادَ أَقْوَى وَأَجْمَلَ مِمَّا كَانَ ، وَاخْتَفَتِ الْفَتَاةُ ، وَوَقَفَ الْأَمِيرُ يَبْحَثُ عَنْهَا ، فَرَآهُ التَّتَارُ ، وَقَالَ أَطْوَاهُمْ « لَقَدْ عَادَتِ الْحَيَاةُ لِلْأَمِيرِ الصَّغِيرِ ! ! » وَمَزَّقَهُ بِسَيْفِهِ إِرْبًا مَرَّةً ثَانِيَةً . وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَتِ الْفَتَاةُ وَأَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ وَلَكِنَّ التَّتَارَ مَثَّلُوا بِهِ مَرَّةً ثَالِثَةً . وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَتِ الْفَتَاةُ كَعَادَتِهَا وَأَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ أَقْوَى وَأَجْمَلَ مِمَّا كَانَ . وَلَكِنَّهَا فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ تَخْتَفِ بَلْ وَقَفَتْ ، وَقَالَتْ لَهُ : « أَنَا أَمِيرَةُ هٰذَا الْقَصْرِ وَقَدْ قَتَلَ التَّتَارُ أَبِي وَالْآنَ لَا خَوْفَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَقْوَى مِنَ التَّتَارِ السَّبْعَةِ جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ تَشَرَّبَ جِسْمُكَ مَاءَ الْحَيَاةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَاتِلْهُمْ بِسَيْفِكَ الصَّغِيرِ ، وَلَا تَخَفْ » وَأَقْبَلَ التَّتَارُ لِيَقْتُلُوهُ فَأَعْمَلَ فِيهِمْ سَيْفَهُ ، وَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا . ثُمَّ سَارَ مَعَ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ يَبْحَثَانِ عَنْ أَبَوَيْهِمَا وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَخَيَّمَ الظَّلَامُ جَلَسَا فِي الْغَابَةِ بِجَانِبِ إِحْدَى الْأَشْجَارِ ، وَأَوْقَدَا النَّارَ ، يَسْتَدْفِئَانِ . وَفَجْأَةً سَمِعَا صَوْتًا يَقُولُ : « الْبَرْدُ

قَارِسٌ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ . فَتَطَلَّعَا نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ . فَإِذَا بِعَجُوزٍ سَاحِرَةٍ مِنَ التَّتَارِ جَالِسَةً فِي جِذْعِ الشَّجَرَةِ ، تَقُولُ : « خُذَا الْمِسْحُوقَ وَانْثُرَاهُ عَلَى النَّارِ يَزْدَادُ لَهِيبُهَا وَدِفْؤُهَا . » وَفَعَلَ الْأَمِيرُ كَمَا أَشَارَتْ ، وَفِي الْحَالِ تَصَاعَدَ دُخَانٌ غَرِيبٌ ، وَنَزَلَتِ السَّاحِرَةُ ، وَقَالَتْ « أَنَا أُمُّ التَّتَارِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ مَاتُوا بِسَيْفِكَ وَالْآنَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ ، » وَأَخَذَ الدُّخَانُ يَفْعَلُ فِعْلَهُ السِّحْرِيَّ ، وَشَعَرَ الْأَمِيرُ بِهُبُوطٍ فِي أَنْفَاسِهِ فَنَادَى الْأَمِيرَةَ ، وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتِ الْحَيَاةَ فَأَسْرَعَ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ وَرَشَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى نَفْسِهِ ، وَقَبَضَا عَلَى السَّاحِرَةِ وَكَبَّلَاهَا ؛ وَطَلَبَا أَنْ تَقُودَهُمَا إِلَى حَيْثُ يَرْقُدُ أَبَوَاهُمَا وَإِلَّا قُتِلَتْ شَرَّ قِتْلَةٍ وَذَهَبَتْ بِهِمَا إِلَى حَيْثُ دُفِنَ الْمَلِكُ ، وَوَالِدُ الْأَمِيرَةِ ، وَرَشَّتِ الْأَمِيرَةُ مَاءَ الْحَيَاةِ عَلَى جِسْمِ الْمَلِكِ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : « يَظْهَرُ أَنِّي نِمْتُ طَوِيلاً . » ثُمَّ رَشَّتِ الْمَاءَ عَلَى جِسْمِ أَبِيهَا ، فَقَالَ أَيْضاً « يَظْهَرُ أَنِّي نِمْتُ طَوِيلاً وَلٰكِنْ مَا الَّذِي جَاءَ بِنَا جَمِيعاً إِلَى هُنَا ؟ » فَقَصَّتِ الْأَمِيرَةُ كُلَّ مَا حَدَثَ ، وَسُرَّ الْمَلِكُ بِهٰذِهِ النِّهَايَةِ السَّعِيدَةِ ، وَعَادُوا جَمِيعاً إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ وَبَعْدَ أَنْ بَلَغَ الْأَمِيرُ سِنَّ الرُّشْدِ أَعْلَنَ الْمَلِكُ تَنَازُلَهُ عَنِ الْعَرْشِ ، وَزُفَّ الْمَلِكُ الْجَدِيدُ إِلَى عَرُوسِهِ الْأَمِيرَةِ صَاحِبَةِ قَصْرِ الْمَاسِ .

فطلعا نحو مصدر الصوت ...

للتســـــــلية

١ – سجن انفرادى

فى الشكل رسم لسجن مكون من تسع حجرات متصلة بأسراب (بسراديب) تحت الأرض وقد وضع في كل حجرة سجين واحد له رقم مبين في الشكل ما عدا حجرة واحدة كانت خالية . والمراد نقل المساجين بحيث يصبح ترتيبهم في الحجرات متسلسلا هكذا : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

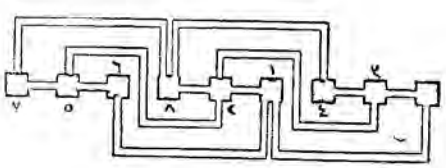

بشرط أن ينقل في كل دفعـــة سجين واحد إلى الحجرة الخالية والا يجتمع سجينان فى حجرة واحدة بحال من الاحوال (يستحسن رسم الشكل مكبرا فى ورقة وعمل بطاقات صغيرة عليها أرقام المساجين ثم حل المسألة بنقل البطاقات)

٢ – مجموعات الارقام

وزع الارقام من ١ إلى ٩ على خمس مجموعات على النحو الآتى

رقم واحد . رقمان . ثلاثة أرقام . رقمان . رقم واحد على شرط أن يكون حاصل ضرب المجموعتين الأولى والثانية مساوياً لحـــاصل ضرب المجموعتين الرابعة والخامسة ومساوياً في الوقت نفسه للمجموعة الثالثة (الوسطى)

٣ – بطاقات السمير

اقطع من الورق إحدى عشرة بطاقة ، واكتب على كل منها حرفاً لتكوين كلمتى « سمير التلميذ » . والمراد ترتيب هذه البطاقات ، بحيث إذا تناولت حزمة البطاقات جميعاً فى يدك ، ثم وضعت البطاقة

الأولى على المنضدة ونقلت التالية الى أسفل الحزمة ، ووضعت الثالثة على المنضدة ألى يسار الأولى ثم نقلت التالية الى أسقل الحزمة ووضعت الخامسة على المنضدة والتالية الى اسفل الحزمة وهكذا الي النهاية كان ترتيب البطاقات على المنضدة مكونا للكلمتين « سمير التلميذ »

٤ — مربع الأرقام

ارسم مربعاً كبيراً وقسمه إلى ١٦ مربعاً صغيراً ، واملأ المربعات الصغيرة بالارقام من ١ إلى ١٦ بحسب الترتيب المبين فى الشكل . والمطلوب منك أن تقص المربع الكبير على خطوط التقسيم إلى أربع قطع بحيث يمكن تجميعها وتكوين مربع كامل ويكون مجموع الأرقام فيه متساوياً سواء أجمعت الأرقام أفقياً أم رأسياً أم على القطرين .

١	١٥	٥	١٢
٨	١٠	٤	٩
١١	٦	١٦	٢
١٤	٣	١٣	٧

٥ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

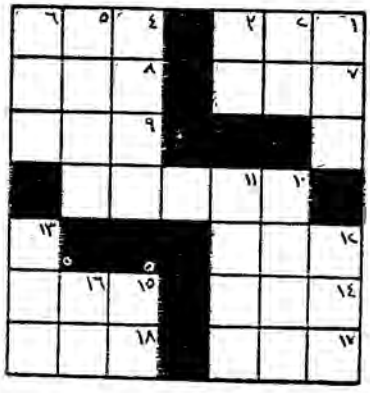

الكلمات الأفقية

١ — رايه
٤ — اسم فتاة
٧ — رجاء
٨ — ظفرٌ
٩ — يلمس
١٠ — زخارف تقام في الاعياد
١٢ — جزء من محيط دائرة
١٤ — رئيس الدولة الاعلى فى تونس
١٥ — جمع من الناس
١٧ — ضِيقٌ
١٨ — أبو

الكلمات الرأسية

١ — سنة
٢ — حرف جزم
٣ — سئم
٤ — سفلى
٥ — اسم رجل
٦ — دراسة
١٠ — قران
١١ — سهل
١٢ — امسكَ
١٣ — سرور
١٥ — صوت الضفادع
١٦ — جزء من الوجه